مومنا ثم يصبح كافرا او عكسه الراوي وهذا لعظم الفتن
ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها مالم يتكلموا
به او يعملوا به نش ضبط العلما انفسها بالنصب
والرفع وهما ظاهران الا ان النصب اظهر واشهر
قال القاضي عياض انفسها بالنصب ويدل عليه قوله
ان احدنا يحدث نفسه قال الطحاوي واهل اللغة
يقولون انفسها بالرفع يريدون بغير اختيارها كما
قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه وهذا
الحديث فيه سهولة على هذه الامة وذلك انه لما نزل
قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اشتد ذلك
على الصحابة رضي الله عنهم وقالوا لا نطيقها لكونها
يواخذون بما لا قدرة لهم على دفعه من الخواطر التي
لا تكتسب فلهذا راوه من قبيل ما لا يطاق وعندنا ان
تكليف ما لا يطاق جايز عقلا واختلف هل وقع التعبد
به في الشريعة اولا والله اعلم ولما فعلوا ذلك نسخها
الله تعالى فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي
ما حدثت به انفسها مالم يتكلموا او يعملوا به عل ابي
هريرة

٢٥

هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عز وجل اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له
حسنة فان عملها كتبتها له عشر حسنات الى سبعماية ض
ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه فان
عملها كتبتها سيئة واحدة قال المازري مذهب
القاضي ابي بكر بن الطيب ان من عزم على المعصية
بقلبه ووطن نفسه عليها اثم في اعتقاده وعزمه ويحمل
ما وقع في هذا الحديث على ان ذلك فيمن لم يوطن نفسه
على المعصية وانما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى
هذا هما ويفرق بين الهم والعزم هذا مذهب القاضي
ابي بكر وخالفه كثير من الفقها والمحدثين واخذوا
بظاهر الحديث قال القاضي عياض عامة السلف
واهل العلم من الفقها والمحدثين على ما ذهب اليه
القاضي ابو بكر للاحاديث الدالة على المواخذة باعمال
القلوب لكنهم قالوا ان هذا العزم يكتب سيئة وليست
السيئة التي هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع
غير خوف الله تعالى والانابة لكن نفس الاصرار والعزم
معصية فيكتب معصية فاذا عملها كتبت معصية ثانية
فان تركها خشية لله تعالى كتبت حسنة كما في الحديث
انما تركها من جراي فصار تركه لها لخوف الله تعالى
ومجاهدته نفسه الامارة بالسوء في ذلك وعصيانه

عليه عامة السلف
واهل العلم